٦٥ ـ حدَّثَني محمدُ بنُ الحُسَين[١]، قال: حدَّثَني أَبُو عُمرَ العمريُّ، قال: حدَّثَني أَبُو إسماعيلَ عبدُ الرَّحمن بنُ صَعصَعَةَ البجليُّ، عَن أبيهِ، عَن مهدّية التَّميميَّةِ ـ امرأةٌ مِن بَني العَنبَرِ ـ كَانَ لَها بَنُونَ وإخوةٌ فَمَاتُوا، وَبَقِي لَها ابنٌ وَاحِدٌ فَمات، فَأَنْشَأتْ تَقُولُ:

أمنجَابَ المَكَارِمِ عُدْ إِلَيْنَا ... لأَنْ نَشْفِي بُرُؤْيَتِكَ الغَلِيْلَا
كَأَنَّكَ لَم تَقُلْ لِلرَّكْبِ سِيرُوا ... وَلَمْ ترحلْ عذاقرةً ذُمُولاَ[٢]

قال: ثُمَّ حَدَّثْتَنَا سَاعَةً، ثُمَّ تَبَسَّمَتْ، فَقالت لَها امرأةٌ مِنهُنَّ: أَتَضْحَكِينَ وأنتِ حرى ثَكلىٰ، قَد ثَكِلتِ منجاباً، أَجُنُونٌ اعتَرَاكِ أم فَنَدٌ أَمْ ماذا دَهَاكِ؟!

فَبَكَتْ ثُمَّ قَالَت: لاَ وَأَبِيكِ، وَلٰكِن الشَّرَّ لاَ يَجِدُ لِي مَزِيداً.

٦٦ ـ حدَّثَني أَبُو يُوسُفَ يَعقُوبَ بنُ عُبَيدٍ[٣]، حدَّثَنا إسحاقُ بنُ بشرٍ القُرَشِيُّ، قال: حدَّثَني عَبدُ اللَّهِ بنُ زِيَادٍ المَدِنيُّ[٤]، عن بَعضِ مَن قَرأَ الكُتُبَ أَنَّ ذَا القَرنَين لمَّا رَجَعَ مِن مَشَارِقِ الأَرضِ وَمَغَارِبِها بَلَغَ أرضَ بَابِلٍ، مرضَ مرضاً شَدِيداً أشفَقَ مِن مَرضِهِ أن يَمُوتَ بَعدَمَا دَوَّخَ البِلاَدَ وَحَوَاهَا، واستَعبَدَ الرِّجَالَ، وجَمعَ الأَموالَ، ونَزَلَ أرضَ بَابِلٍ دَعَا كَاتِبَهُ فقال: خَفِّف عَليَّ المَؤُونَةَ بِكتَابٍ تَكتُبُه إلى أمِّي تُعزِّيها بِي، واستَعِن بِبَعضِ عُلَماءِ فَارِسٍ، ثُمَّ اقرأهُ عليَّ. فَكَتَبَ الكِتَابَ:

---

(١) البُرْجُلاني، تقدم في (١٢).

(٢) ذَمَل البعير ذُمولاً وذَميلاً وذملاناً: سار سيراً سريعاً ليناً.

(٣) يعقوب بن عبيد بن أبي موسى النهرتيري، سكن بغداد وحدث بها، صدوق، توفي سنة إحدى وستين ومائتين.

«الجرح والتعديل» (٩ / ٢١٠)، «تاريخ بغداد» (١٤ / ٢٨٠).

(٤) قاضي المدينة، أبو عبدالرحمٰن المدني، المخزومي، متروك، اتهمه أبو داود وغيره بالكذب.